كتاب الأغانى

لأبى الفرج الاسكندرانى

رواية الأستاذ عبد اللطيف النشار

صوت

راهنت بالروح على نهروان ... لو انني أملك هذا الرهان
هذى هى الخيل التى تشترى ... لا كوكب الشرق ولا كوكبان

الشعر للأستاذ على الجارم بك وفيه لحن من نغمة «النشازكار» من صنعة الأستاذ محمود مصطفى

حدثنا الأستاذ محمد شعراوى بك قال: إن «كوكبان» و «نهروان» جوادان من جياد السباق، وإن الجواد الذى أراد الأستاذ الجارم بك أن يثنى عليه هو «كوكبان» ولكنه من أجل الجناس اللفظى بين كلمة «راهنت» وبين كلمة نهروان قد أبدل اسمى الجوادين فجعل الممدوح هو المذموم والعكس بالعكس

قال الأستاذ شعراوى بك: وأعجب من ذلك أن كوكب الشرق ليس جواداً ولكنه صحيفة كان يصدرها الأستاذ حافظ عوض بك ولكن الجناس اللفظى قد حمل الجارم بك على اعتبارها جواداً، وجواداً من جياد السباق وذلك ليقال كوكب وكوكبان

وانتهى شعراوى بك من حديثه إلى أنه لن يراهن على بيت واحد من الشعر مادام الشعراء يبدلون الحقائق من أجل تلك الكلمة المدرسية المتيقة: «بين وجوه البلاغة فيما تحته خط»

وحدثنا الأستاذ عبد الغنى جبرة قال إن فى خيول السباق جواداً اسمه شكسبير وأنه عرض على شعراوى بك بثمن مناسب ولكنه رفض شراءه لأنه باسم شاعر. قال وقد تحامل شعراوى بك على الجارم بك تحاملاً شديداً لأن الجواد كوكبان من خيول شعراوى بك وقد كان يود أن يكون هو الممدوح لا الجواد نهروان

قال أبو الفرج: وهذا القول جائز ولكن كيف استحالت جريدة كوكب الشرق إلى جواد من جياد الرهان؟

حدثنا الأستاذ أحمد أمين قال: وهذا الباب من أبواب الشعر أثر من آثار الجناية التى جناها الأدب الجاهلى على أدب العصر الحاضر. فقد كان الجواد عند العربى بمثابة الأسطول والطيارة فى العصور الحاضرة. فإذا وجد الآن شاعر فى انكلترا يباهى بالأسطول ويصفه ويتغنى بمحاسنه فلا غضاضة عليه فى ذلك؛ وإذا وجد شاعر فى مصر يتغنى بالدبابات الحديدة والطيارات ذات الأزيز المثير للدوافع الوطنية فهو شاعر حقاً، كما كان العربى شاعراً فى وصفه الجواد وحبه إياه وقد شاركه فى أخطار الموت ودخل وإياه الدول المفتوحة وجرح وإياه فى الميدان، ولكن مابال الشاعر المصرى العصرى يركب السيارة ويأنف من ركوب الجواد ثم يتغنى بذكر الخيل؟ وماله يذكر الرهان والسباق وهو لم يعالجهما قط، وإنما يجعل منهما وسيلة لذكر الخيل لأن العرب كانوا يذكرونها — أليس هذا مما جناه الأدب الجاهلى على أدب العصر الحاضر؟

حدثنا الأستاذ أحمد الشايب قال: لما سمعت رأى الأستاذ أحمد أمين فى السيارة والجواد نظمت قصيدة أتغنى فيها بعربة «ناش» التى اشتريتها حديثاً وأنكرت ما كنت أنظمه عن الخيول التى لم أركبها قط. ومن قولى فى تلك القصيدة:

صوت

ألمانون سرعة «الفُرْدِ» فاذرع ... بى عرض البلاد يا ناش وثبا
أطلقت قيدها الفرامل وانسا
ب بى «الناش» ينهب الأرض نهبا

حدثنا الدكتور زكى مبارك قال: ما رأى الناس قط تعسفاً مثل هذا. فالخيل ما تزال من عدة الحروب. وما أنكر على شاعر أن يصف ما يراه من المخترعات الحديثة، ولكن كيف جاز للمؤمنين أن يحرموا على أنفسهم ما أحله الله لهم؟ وكيف يزعم الزاعمون أن الخيل قد زالت محبتها فيجب أن يزول التغنى بها؟ إن ميادين السباق فى الحواضر تستنفد من الثروة ما يكفى لبناء أسطول. هذا فى الحواضر وما يزال فى الريف من يباهون باقتناء الخيول ويعدونها من علائم الأصالة والنبالة. وقد كان عندى جواد فى سنتريس اعتدت ركوبه كلما طفت بمنازل الصبايا. وبارك الله فى صبايا سنتريس! لقد أنكرت الوجاهة منذ كففت عن

ركوب الجياد واستبدلت بها الطيارة والسيارة . ثم ما لهذا كله وما لأبيات الجارم بك ؟ إن تربية الخيل ضرب من الفروسية التي يجب الاحتفاظ بها في كل مكان وكل زمان ، وهي تقليد من تقاليد الخلفاء . وقد قال الوليد بن يزيد :

تمسك أبا قيس بفضل عنانها فليس عليك إن رمتك أمان

فهل قرأ هؤلاء أدب الأمويين ؟

قال الدكتور زكي مبارك : ولهذا البيت قصة ظريفة فقد أشفق أمير المؤمنين الوليد بن يزيد على « الجوكي » من ركوب الفاره من الجياد فأمر بتدريب طائفة من القرود وكون منها فرقة من « الجوكية » كما أمر بصيد عدد كبير من حمر الوحش فجعل منها فرقة من « البوانى النشيمة » وأبو قيس هذا الذي يذكره في شعره ليس إلا قرداً من هذه القرود

ليت المدنية التي يتغنون بها تبلغ من الرقاهية ما بلغته في العصر الأموي الذي لم يقرأوا شيئاً عنه

لم تحب الحياة زهداً علىّ فجفته إلى بني مروان

ثم ضحك الدكتور زكي مبارك وقال : وسيأتي اليوم القريب الذي يعود شعراؤنا فيه إلى التغني بالخيول ولو غضب الأستاذ أحمد أمين وأنشد :

يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يسار إلى الطعان

أبوكم آدم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان

هكذا قال حصان أبي الطيب فليسمعنا الأستاذ أحمد الشايب ما قالته سيارته ولو أنها من طراز « ناش »

حدثنا الأستاذ عبد الغني جبرة قال : دخلت ميدان السباق فرأيت بين المشاهدين الدكتور زكي مبارك ، ورأيت طائفة عظيمة من الوجهاء والأعيان وكلهم معقود النظر بالخيل التي تجرى دون أن ينظر بعضهم إلى بعض . وسمعت الدكتور زكي مبارك ينشد في هذا المعنى أبياتاً لم يسبق بذهني منها غير هذا البيت في وصف ميدان السباق .

ويكون أغانا وأعلمنا فيه وملء عيوننا البهم

عود الى أبيات الجارم بك

حدثنا الأستاذ محمود مصطفى قال: إنني وإن حملت على الجارم بك في شرحه لكتاب البخلاء فما أنكر فضله في الشعر فقد جدد به مفاخر العرب وتغنى بآثارهم وبعث أمجادهم ، وصان لغتهم . ومن أروع المفاخر العربية عندى العناية بالخيل فما تعنى بها إلا الأمم المحاربة ، ومهما استحدث من أدوات الدفاع فسيلجأ المحاربون في النهاية إلى إيثار الخيل بالعناية . وأنشد بيت أبي الطيب :

وما الخيل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت في عين من لا يجرب

وحدثنا الشاعر جبريل دنزيو قال : حدثنا السنيور موسوليني قال : ليس في نيتي أن أثير الحرب ؛ ولكنها إن ثارت فسيكون المسئول عنها هو جوادى ، فإن رؤية الخيل تحفز إلى الرغبة في القتال وأنشد :

صوت

وأقبل بالتصهال مهرى يقول لى أأبقى كذا لا فى اطراد ولا طرد

علام انتظارى أنجم النحس والسعد

وحتام صمتى لا أعيد ولا أبدى

الشعر لجبريل دنزيو وفيه لحن يضرب على نغمة الترليوز من صنعة الشاعر نفسه

« يتبع » عبد اللطيف النشار

مطبعة الطارف ومكتبتها بمصر والاسكندرية

تقدم أحدث مؤلفات الأستاذ

محمد عطية الابراشى

أروع القصص

كتاب يحتوى على مجموعة مختارة من قصص هى صور من الحياة الانسانية . الثمن ٦ قروش صاغ

قصص فى البطولة والوطنية

كتاب يبين للقراء كيف تكون البطولة والتضحية فى سبيل الوطن ، ويبث فى نفوسهم الشجاعة كى يفكروا دائماً فى رفع راية الوطن . الثمن ٦ قروش صاغ